

مدخل للاضطرابات الهوية الجنسية

قبل التطرق للاضطراب الهوية الجنسية و التفصيل فيها ، ارتأينا التوقف على بعض المصطلحات الضرورية للاكتساب الوية الجنسية السليمة او السوية. نقدم مجموعة من المصطلحات :

1- الجنس

خلق الله الجنس من اجل اعمار الارض ، وخلق معه شروط وضوابط الممارسة الجنسية ، الفجنس غريزة بيولوجية شأنها شان الاكل مثلا ، و حتى و ان كان امر فطري او غريزة فالغرائز تهذب لكي تكون مقبولة اجتماعيا.

- الجنس في ابط تعريفه هو الذكورة او الانوثة ، و تعني كلمة جنس الغريزة التي تجذب احد الجنسين الى الاخر ، و مظاهر ذلك في السلوك و الحياة و تعني ايضا الاتصال الجنسي.
- وهو ايضا الخصائص التي تميز الذكور عن الاناث او تميز الاناث عن الذكور .
- الجنس هو تلك السمات الجسمية و العقلية ، و العمليات الفيزيولوجية و السيكولوجية المرتبطة بالنمو و الانجاب و اللذة الشبقية .

2 - الجنسية الطفلية

تلك المرتبطة بمراحل النمو النفسي الجنسي الما قبل تناسلي

ادخل فرويد مفهوم الجنس فأحدث ضجة بإدخاله لهذا المفهوم ليس فهو احدث و اهم مساهمات التحليل باعتبار ان الجنس كان انذاك تابو في اوربا ، بل لأنه رافق مع مصطلح الجنس طفل ، الجنسية الطفلية / الجنس عن الطفل ؟؟؟ استغرب

ولكن ان هذا المفهوم بعيد عن ذلك المفهوم الجنسي العميق عند الراشد الذي غرضه التناسل ، و يعتقد فرويد أن الإنسان يولد معه رغبات جنسية فالنمو الجنسي - النفسي هو عملية امتلاك الإنسان لطاقة رغباته الذاتية. ، و اسنדהا الة مراحل النمو النفسي الجنسي اللاتناسلي الا و هي المرحلة الفمية الشرجية القضيبية ، ولكل مرحلة منطقة شبقية جنسية خاصة بها و اشباع يرافق هذه المرحلة ن فإذا كانت الفمية كأولى مراحل النمو النفسي الجنسي فان الفم و الشفاه مركز اللذة الجنسية التي تترافق بالمص و العض ووضع اليدين في الفم ... وهكذا لمزيد من المعلومات راجعوا علم النفس النمو.

اذن المشكل ليس في الجنس و لكن في الطريقة او الكيفية التي يمارس بها

3- التتميط الجنسي

اختيار الدور الجنسي المناسب ، و نقصد مناسب هنا ان يتمشى و الاعضاء التناسلية و الوظيفة الفيزيولوجية للجسمه.

و التتميط الجنسي هو أحد اهم مطالب النمو ، إن اختيار الدور الجنسي ضروري للاكتمال ملامح هوية الفرد ، و هذا باكتساب صفات الذكورة بالنسبة للولد و صفات الانوثة بالنسبة للفتاة.

ويكون ايضا من خلال اكتساب و استدخال المعايير و القواعد و الادوار الاجتماعية التي تتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، إذ يتلقى الطفل خلال تنشئته مجموعة من النظم و القواعد وكل ما هو مرغوب و ممنوع ، ويعمل نشاط اللعب عند الطفل دور هاما في التتميط الجنسي او اختيار الدور الجنسي و الاجتماعي المطلوب ، اهتمامات الولد او البنت تفرضها البيئة المحيطة ، تختار البنت في الغالب دور الام و الاميرة ويختار الابن كذلك دور الاب و الفارس و المقاتل الشجاع

فمن خلال **التتميط الجنسي** يكتسب الفرد مجموعة السلوكيات والقيم والمعتقدات المرتبطة بالأدوار الجنسية الذكورية والأنثوية في ثقافة معينة.

ملاحظة يبدأ التتميط الجنسي في الطفولة الاولى من 3 الى 4 سنوات كمتوسط تقديري من خلال ميكانيزم التوحد / التقمص من الوالد من نفس الجنس.

4- الهوية الجنسية

الحالة الجنسية التي تتحدد بيولوجيا ، الاحساس الداخلي بالذكورة أو الانوثة ، وهي ادراك الفرد و تقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل او امرأة .

احساس الفرد بهويته الشخصية ، ويبدأ الادراك الحقيقي للهوية الجنسية في مرحلة المراهقة ، ويعتمد على التتميط الجنسي السوي.

جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفاي ، معجم علم النفس والطب النفسي الناشر : دار النهضة العربية ، القاهرة عدد الأجزاء : 8 مجلدات سنة النشر : 1988.

1- تعريف الاضطرابات الجنسية

يشير المصطلح في الطب النفسي الى صورة غير مقبولة بل ومحظورة من المجتمع من السلوك في المجال الجنسي . ص 2731

اي كل الممارسات الجنسية التي لا تأخذ في اعتباره ما هم متفق عليه في المجتمع من اعراف و نظم وشرع ، اما يكون الانحراف او الاضطراب في الموضوع او في الهدف ، اي اشباع جنسي يكون بصورة غير مقبولة اجتماعيا .

و ينطبق هذا المصطلح بصفة خاصة على كل الممارسات التي تبتعد كثيرا عن الممارسة العادية او السوية كما في السادية و المازشية و اشتهاؤ الجثث ... و الاتصال الجنسي بالحيوان او الولوج بالأطفال . ص 2731

الملاحظ في التعريف السابق انه لا يوجد اضطراب الجنسية المثلية فالتعريف من مراجع DSM خصوصا في نسخته الاخيرة لا يعتبرها اضطراب بل اختيار طبيعي من حق الافراد.

ويصنف DSM5 الاضطرابات الجنسية تحت فئة الولوج الجنسي

اذن اضطرابات الجنسية هي كل السلوكات المرفوضة اجتماعيا ، تختلف من مجتمع الى اخر بحكم الثقافة المعايير الاجتماعية و الدين ، غايتها الاساسية المتعة و ليس النسل ، صحيح ان العلاقة السوية الكاملة بين رجل و امرأة بالغين و حرين يكون هدفها الاول النسل و تليها المتعة ، إلا ان الانحراف يعني الحصول على المتعة فقط وبطرق غير طبيعية شاذة ومنبوذة من قبل باقي افراد المجتمع.

2- انواع الاضطرابات الجنسية

سوف نقف اما اربع اضطرابات جنسية ، ولكن علينا ان نشير ان اضطراب الجنسية المثلية لم يعد اضطراب او انحراف على الاقل في الدليل الاحصائي و التشخيص للأمراض النفسية DSM5 ، ولكن في بلادنا مزال اضطراب كون ينافي النظم و القوانين و خاصة تعاليم الدين الاسلامي.

2-1 الجنسية المثلية

أكثر أنواع الشذوذ الجنسي انتشاراً ، تسمية تستخدم للدلالة على الاستجابة الجنسية الفردية لأفراد من نفس الجنس ، انثا مع بعضهم البعض سحاق و رجال مع بعضهم البعض لواط.

و هو يشير الى وجود انجذاب عاطفي و شعور مكثف و متواصل تجاه شخص من نفس النوع ، وقد تنتج هذه الميول بالرغبة في الاتحاد الجسدي ثم الاتصال الجنسي . (فتحي ذياب سبيتان، قضايا عالمية معاصرة ، الجنادرية لنشر والتوزيع، عمان ، 2011 ، ص :7)

وبصفة عامة كل الدفعات والمشاعر او العلاقات الجنسية الموجهة نحو افراد من نفس الجنس ، و على اية حال فان السلوك الجنسي المثلي قد يشير الى الممارسات الفعلية من قبيل الاستمئاء المتبادل او الى الاتصال جنسي الشرجي الكامل. ص 15622

2-2 اشتهاة الاطفال / اضطراب الولع بالأطفال Pédophilie

استثارات جنسية أو خيالات أو اندفاعات أو سلوكيات متكررة وكثيفة تتضمن نشاطاً جنسياً مع طفل أو أطفال دون سن البلوغ . حسب DSM5

اذن هو اضطراب جنسي نفسي تكون فيه الافعال و التخيلات الجنسية حول الاطفال و الصغار قبل سن البلوغهي الاسلوب المستمر و المفضل أو الطريقة الوحيدة للحصول على الاثارة الجنسية ، ويكون الاطفال عادة في سن يقل عشر سنوات من عمر المصاب ، وعادة من الجنس المخالف. ص2678

2-3 اشتهاة الحيوانات

ميولات جنسية قويا للاتصال الجسدي بالحيوان ، اضطراب نفسي جنسي تفضل فيه الحيوانات على نحو متكرر او كلية لتحقيق الاثارة الجنسية ، و يكون حيوانا منزليا اليف او حيوان في مزرعة. ص 4275. قل نجد هذا الاضطراب عند كلا الجنسين الا انه ينشتر بكثرة عند الرجال ، كما انه ينتشر في المزارع و الارياف.

2-4 اشتهاة جثث الموتى necrophilie

ميل جنسي الى جثث الموتى او اتصال جنسي بها وحب الجثث ، وهو شذوذ يبدو أنه قاصر كلية على الرجال يغلب ان يكونوا ذهانيين ، وفي بعض الحالات قد يقتلون الضحية بأنفسهم ، ولكن الاغلب و الاكثر تواترا أن ينقلوا جثة الانثى او الذكر من المقابر ، و المريض لا يكون لديه اشتهاة للعلاقات الجنسية السوية . ص 2345

اما فيما يخص السادية و المازوشية الجنسية فحسب DSM5 المقصود بهما ان السادية استنارات جنسية متكررة وكثيفة من المعاناة النفسية أو الجسدية لشخص آخر كما يتجلى عبر التخيلات ، الاندفاعات ، أو السلوكيات .

في حين ان المازوشية هي استنارات جنسية متكررة وكثيفة من التعرض للإذلال أو الضرب أو التقييد أو أي شكل آخر قصد به المعاناة ، كما يتجلى عبر التخيلات ، الاندفاعات ، أو السلوكيات.

وبتحديد الشخص السادي لا يحصل على المتعة الجنسية إلا بإيذاء و تعذيب الشريك الجنسي الاخر في حين ان الشخص المازوشي لا يحصل على تلك المتعة إلا اذا تلقى اذى بدني او لفظي اثناء الممارسة الجنسية.

المراجع المستخدمة في المحاضرة الحالية

جابر عبد الحميد جابر ، وعلاء الكفافي ، معجم علم النفس و الطب النفسي ، دار النهضة العربية القاهرة ، 1996.

الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات النفسية